لا تضيع له لحظة بلا ثواب **حتى يرجع وتوكل الله تعالى للمجاهد في سبيله**
اي تكفل كما في رواية **ان توفاه ان يدخله الجنة** اي عند موته كما
ورد في الشهدا او عند دخول السابقين ومن لا حساب عليهم **او يرجعه**
سالما مع اجر او غنيمة او بمعنى الواو وقال عياض هذا تفخيم عظيم للجهاد
لان الصيام وغيره مما ذكر من الفضايل قد عدلها كلها الجهاد حتى صارت
جميع حالات المجاهد وتصرفاته المباحة تعدل اجر المواظب على الصلاة
وغيرها وقال غيره وهذه فضيلة ظاهرة للمجاهد تقتضي ان لا يعدل
الجهاد شي من الاعمال لكن عموم هذا الحديث خص بما دل عليه حديث
ابن عباس ما العمل في ايام افضل في هذه يعني ايام عشر ذي الحجة
نعم استشكل هذا الحديث بحديث احمد الا انبيكم بخير
اعمالكم الى ان قال ذكر الله فان ظاهره ان مجرد الذكر افضل من ابلغ
ما يقع للمجاهد وافضل من الانفاق مع ما في الجهاد والنفقة من النفع
المتعدي **ق ت ن** كلهم في الجهاد **عن ابي هريرة**
مثل المراة الصالحة في النسا كمثل الغراب الاعصم قيل يا رسول الله
وما الغراب الاعصم قال هو **الذي احدى رجليه بيضا** قال ابن الاعرابي
الاعصم من الخيل الذي في يديه بياض والاصمعي العصمة بياض في
ذراعي الظبي والوعل وقيل بياض في يديه او واحدة منهما كالسوار قال
الزمخشري وتفسير الحديث يطابق هذا القول لكنه وضع الرجل مكان
اليد قالوا وهذا غير موجود في الغربان فمعناه لا يدخل احد من المختالات
المتبرجات الجنة انتهى **طب عن ابي امامة** قال الهيثمي فيه مطرح بن
زيد وهو مجمع على ضعفه وفي رواية للطبراني ايضا كما في المغني مثل المراة
الصالحة في النسا كمثل الغراب الاعصم من ماية غراب قال الحافظ العراقي
وسنده ضعيف ولاحمد عن عمرو بن العاص كنا مع رسول بمر الظهران
فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار فقال لا يدخل الجنة من النسا
الا مثل هذا الغراب في هذه الغربان واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى
للنسائي
مثل المنافق كمثل الشاة العايرة يعني مهملة المترددة المتحيرة قال
التوربشتي واكثر استعماله في الناقة وهي التي تخرج من ابل الى اخرى ليضربها
الفحل ثم اتسع في المواشي **بين الغنمين** اي القطيعين من الغنم قال في
المفصل قد يثنى الجمع على تاويل الجماعتين والفرقتين قال ومنه هذا الحديث
وقال الاندلسي في شرحه تثنية الجمع ليس بقياس وقد يعرض في بعض

المعاني

المعاني ما يحوج الى تثنيته كما في الحديث كانه لا يمكن التعبير بمجرد الجمع
فيستحق عند ذلك تثنيته **تعير** في رواية تكر **الى هذه مرة والى هذه**
مرة اي تعطف على هذه وهذه **لا تدري ايهما تتبع** لانها غريبة
ليست منهما فكذا المنافق لا يستقر بالمسلمين ولا بالكافرين بل يقول لكل
منهم انا منكم قال الطيبي شبه تردده بين المومنين والكافرين تبعا
لهواه وقصدا لغرضه الفاسد كتردد الشاة الطالبة للفحل فلا تستقر
على حال ولذلك وصفوا في التنزيل مذبذبين بين ذلك لا الى هولا ولا
الى هولا **حم م** في اواخر الصحيح **ن** كلهم **عن ابن عمر** بن الخطاب ولم
يخرجه البخاري
مثل ابن ادم بضم الميم وشد الثا اي صور ابن ادم **والى جنبه** في الكلام
حذف تقديره مثل الذي الى جنبه وفي رواية والى جنبه بالواو وهو حال
تسعة وتسعون منية اي موتا يعني ان اصل خلقة الانسان شانه
ان لا يفارقه البلايا والمصايب كما قيل البرايا اهداف المنايا لذا اقرره
بعضهم وقال القاضي قوله مثل ابن ادم مبتدا خبره الجملة التي بعده
او الظرف وتسعة وتسعون مرتفع به اي حال ابن ادم ان تسعة وتسعين
منية متوجهة نحوه منتهية الى جانبه قال وقيل خبره محذوف وتقديره
مثل الذي يكون الى جنبه تسعة وتسعون منية ولعل الحذف من بعض الرواة
انتهى **ان اخطاته تلك المنايا** على الندرة جمع منية وهي الموت لانها
مقدرة بوقت مخصوص من المني وهو التقدير لان الموت مقدر والمراد
هنا ما يودي اليه من اسبابه وسمي كل بلية من البلايا منية لانها طلايعها
ومقدماتها **وقع في الهرم حتى يموت** يعني ادركه الدا الذي لا دوا له بل
يستمر به الى الموت وذكر العدد المخصوص على منهج العرف والتمثيل
فليس المراد التحديد بل التكثير **ت** في القدر وفي الزهد **والضيا** المقدسي
عن عبد الله بن الشخير قال **ت** حسن لا يعرف الا من هذا الوجه
مثل اصحابي في امتي **مثل الملح في الطعام** بجامع الاصلاح اذ بهم صلاح
الدين والدنيا **كما لا يصلح الطعام الا بالملح** بحسب الحاجة الى القدر
المصلح له اي ينبغي ان يحترموا ويعظموا ويرجع اليهم ولان الملح يحفظ
الطعام ويمنع من ورود الفساد عليه فكذا الصحابة حفظوا على الامة
اصل الشرع وفروعه ولان الملح يطيب الطعام ومتى خلا منه لا يلتذ به
فكذا اصحابه ينبغي للمومن ان لا يفارق سيرتهم ويمزج كل فعل بحسن متابعتهم
قال في الفردوس قال الحسن قد ذهب ملحنا فكيف نصنع **ع عن انس**